تبيين منهج تفسير القرآن الكريم بالسنة في تفسير التسنيم

علي مدبر إسلامي

محاضر رفيع المستوى، وعضو هيئة تدريس و أستاذ مساعد في معهد بحوث العلوم و الثقافة الإسلامية، مكتب الدعاية الإسلامية في حوزة قم العلمية، معهد بحوث الثقافة والتعاليم القرآنية.

a.modabber@iscaac.ir

فاطمه قنبري

أستاذة في الحوزة العلمية و في السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء، عضو اللجنة في المستوي الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية و المستوي الثالث في الحوزات النسائية في قم، ايران،

f.ghanbari.313@gmail.com

فاطمه بهروز ثاني

أستاذ الحوزة و الجامعة/ طالب المستوى الرابع في التفسير المقارن/ تربية مدرس قم (الكاتب المسئول)

f.sani313@chmail.ir

Explanation of the Method of Interpreting the Quran According to the Sunnah in Tasnim Interpretation

Ali Modaber Islami

Higher level lecturer, faculty member and assistant professor, Islamic Sciences and Culture Research Institute, Islamic Propaganda Office, Qom Seminary, Quran Culture and Education Research Institute

Fatemeh Qanbari

Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University, a member of the scientific committee at Al-Zahra University, a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries in Iran, Qom

Fatemeh Behrouz Sani

Professor of Seminary and University, Level 4 Comparative Interpretation, Tarbiat Modares, Qom.

الملخص:-

إن تفسير القرآن بالسنة له دور تبييني وهذا الدور هو الأهم ولا شك فيه. تفسير القرآن بالسنة هو أحد الطرق المهمة في فهم القرآن والذي تم استخدامه في تفسير التسنيم. كيف تصرف المفسر في منهج التفسير بالسنة في فصل مكانة الروايات عن التفسير وإذا ما استخدم الروايات فما هي القواعد والمبادئ التي استخدمها؟ الهدف الرئيسي من هذا البحث هو تحليل و دراسة الأساليب والمبادئ المستخدمة في تفسير التسنيم لتفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية. منهج البحث هو المنهج الوصفي-التحليلي الذي يحلل الموضوع من خلال فحص المصادر الموثوقة. تبين نتائج هذا البحث أن تفسير التسنيم تمكن من تبيين معاني الآيات بشكل أدق باستخدامه السنة النبوية والأحاديث الصحيحة و استطاع أن يقيم علاقة منطقية ومبنية على أسس سليمة بين الآيات والرويات.

الكلمات المفتاحية: منهج تفسير القرآن بالسنة، تفسير التسنيم.

Abstract:-

Interpretation of the Quran through tradition has an explanatory role, and this role is the most definitive function that cannot be doubted. Interpretation of the Quran through tradition is one of the important methods in understanding the interpretation of the Quran that has been used in Tasnim interpretation. How has the interpreter in the Quran through tradition distinguished the position of narrations from interpretation, and what rules and principles have he applied if narrations have been used? The main purpose of this research is to analyze and examine the methods and principles that have been used in Tasnim to interpret the Quran through tradition. The research method is analytical-descriptive, which analyzes the subject by examining reliable sources. The findings of this research show that Tasnim interpretation uses the prophetic tradition and reliable narrations to explain the more precise meanings of the verses and has been able to establish a logical and reasoned connection between the verses and narrations.

Key words: Method of interpreting the Quran according to the Sunnah, Tasnim interpretation, Javadi Amoli.

المقدمة:

وفي مجال المعرفة الإسلامية فإن للروايات بعد القرآن أهمية خاصة بسبب ارتباط النبي الكريم ﷺ والأئمة الطاهرين عليهم السلام بالقرآن الكريم. المنهج التفسيريّ هو بالأساس أداة يستخدمها المفسرون لتفسير القرآن. الروايات مهمة جدا في السنة الإسلامية. إن شريعة وطريقة أهل البيت عليهم السلام بمعية القرآن هي وسيلة للمعرفة الأصيلة والصحيحة. الروايات التفسيرية هي الروايات التي تشير إلى الآيات القرآنية و تبين و تشرح أو تحدد مصاديق مفردات الآيات والسور أو مواضيعهما. دراسة الروايات التفسيرية ضرورية لفهم إرشادات القرآن بشكل دقيق و لنيل السعادة التي يرسم ملامحها. يعد المنهج الروائي من المناهج التفسيرية المهمة التي طالما اهتم بها المفسرون. ومن بين التفسيرات المعاصرة، يحظى تفسير التسنيم بأهمية خاصة و قد أدى استخدام الروايات إلى تحسين جودة هذا العمل الثمين. و يصنف العلامة الجوادي الروايات في تفسيره في باب "مناقشة روائية" و يلخصها تحت عنوان "إشارة" في النهاية. و بالنظر إلى مكانة منهج العلامة الجوادي التفسيري فإن عدم حكمه على الروايات المذكورة وعدم ذكر سلسلة سندها، يقوي الاحتمال لدى القارئ بأن الروايات التفسيرية المذكورة قطعية و مقبولة من وجهة نظر المفسر المحترم. كان يستطيع ذكر سلسلة السند أن يكون من نقاط قوة هذا التفسير ومع أن بحث رجال السند أو الحكم على صحة الروايات مهمة صعبة ومرهقة للغاية الا أنّ منهج التفسير بالسنة له مكانة خاصة. هناك دراسات كثيرة في مجال التفسير بالسنة الا أن القليل منها يرتبط بالدراسة الحالية و منها: بهروز يد الله بور (١٣٨٧) في بحثه عن تفسير التسنيم في كتاب "ماه الدين" و حميد رضا فهيمي تبار (١٣٨٧) في منهجية تفسير التسنيم و محمد علي رضائي الأصفهاني (١٣٨٨) في المناهج الجديدة في التفسير الإسلامي الروائي ومصطفى بور (١٣٨٩) في دراسة منهجية تفسير التسنيم في مجلة الإسراء الفصلية و علي الإسلامي(١٣٨٩) في دراسة أصول منهج آية الله الجوادي الآملي التفسيريّ.

المفاهيم:

المنهج أو الأسلوب من النهج بمعنى الطريق الواضح و المستقيم(الفراهيدي، ١٤١٠، المجلد ٢، ص ٣٨٣. المصطفوي، ١٣٧٥، المجلد ١٢، ص ٢٨٥، القرشي، ١٣٧١، المجلد ٧،

ص ١١٥). أسلوب؛ طريقة؛ طور؛ منهج؛ شكل(دهخدا، ١٣٧٧، المجلد ٨، ص ١٢٣٧٨). وكيفية القيام بعمل ما (الأنوري، ١٣٨١، المجلد ٤، ص ٣٧٣٧) و جمعه مناهج. الطريق الواضح و الواسع و الطريق المستقيم و الطريق البين و الأسلوب(الشاكر، ١٣٨٢، المجلد الأول، ص ٤٦-٤٥).

قد تم الخلط بين مصطلحي "الاتجاه" و"المنهج" في دراسة التفسير (الشاكر،١٣٨٢ ش، المجلد ١، ص ٤٥-٤٦). منهج التفسير هو الطريقة و الأسلوب الذي يسلكه مفسر كتاب الله تعالى بخطوات منتظمة كي يطبق أفكاره علي التفسير ويظهرها خلال التفسير(جاسم محمد، ١٣٧٢ ش، المجلد١، ص ٢٢- ٢٣). المنهج، طريقة تفسير خاصة يستخدمها المفسر وفق أفكاره و عقائده و اختصاصه العلمي أو مدرسته التفسيرية لتفسير آيات القرءان(البابايي، ١٣٨١، المجلد ١، ص ١٨). يعتبر المفسر المنهج أمر عام يستخدمه في تفسير جميع الآيات القرءانية (الشاكر،١٣٨٢ ش، المجلد ١، ص ٤٥-٤٦). ما يعين و يميز المنهج التفسيريّ للمفسرين هو نوعية المصادر و الاختلاف فيها و مناهجهم و أساليبهم التفسيرية (الشاكر،١٣٨٢ ش، المجلد ١، ص ٤٥-٤٦).

قد خلط بعض الباحثين و الأخصائيين بين مفهومي "المنهج" و "الإتجاه" التفسيريّ فقاموا باستخدامها بدلا عن بعضهما البعض و أطلقوا كلاهما علي مفهوم واحد، ويرى السيد الشريف أن الإتجاهات التفسيرية تنشأ عن أربعة مناهج:

١. المنهج التقليدي (التفسير الترتيبيّ) والذي يشمل جميع اتجاهات التفسير. ٢. المنهج الموضوعيّ حيث يختار المفسر موضوعاً محدداً من القرآن و يجمع الآيات المرتبطة به ليبيّنه حسب هذه الآيات. ٣. الجمع بين المنهجين التقليديّ و الموضوعيّ و قد استُخدم هذا المنهج في الفترة المعاصرة ٤. منهج المقال التفسيريّ، في هذا المنهج يتحدث المفسر عن فكرة أو نظرية معينة ويستخدم الآيات لتأييد النظرية(الشريف، ١٤٠٢هـ، ص٦٧-٦٨).مفردة التفسير تعني التبيين و مفردة فسر تعني الإيضاح و التبيين(الراغب الأصفهاني، ١٤١٦هـ، ص١٠). التفسير من جذر "فسر" و "البيان"و "التوضيح"(ابن منظور، ١٤١٤هـ، المجلد٢، ص٧٨١، ابن فارس، ١٤٠٤م، المجلد٤، ص٥٠٤، الفيروزآبادي، ١٤١٥هـ، المجلد٢، ص١٩٢). "البيان" و"تفصيل الكتاب" (الفراهيدي، ١٤١٠هـ، المجلد الرابع، ص٢٤٧). "التفسير" للمبالغة في إظهار المعني

المعقول و "فسر" لإظهار المعني دون مبالغة (الراغب الأصفهاني، ١٤١٦هـ، ص١٠). "كشف معنى اللفظ و و إظهاره" (الطريحي، ١٣٧٥، المجلد ٣، ص٤٣٧).

ومفردة "فسر" في الإشتقاق الكبير هي مقلوب "السفر" (السيوطي، ١٤٢١هـ، المجلد ٢، ص ١٩٢؛ الزركشي، ١٤١٠هـ، المجلد٢، ص٢٨٤). و التفسير هو العلم الذي يمكن به فهم الكتاب الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ وبيان أصوله و والحصول على أحكامه وحكمه" (الزركشي، ١٤١٠هـ، المجلد١، ص١٣). "التفسير هو بيان معاني آيات القرآن واكتشاف مراد الآيات ومقصدها" (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، المجلد الأول، ص ١٤). "التفسير هو إيضاح وكشف غوامض ألفاظ القرآن وجمله وبيان مقاصده و أهدافه (الرضائي الأصفهاني، ١٣٨٥، المجلد ٢، ص ٢٣). "التفسير هو بيان مدلول الألفاظ وكشف معني الكلمات والجمل (الآيات)" (الجوادي الآملي، ١٤٠٠، المجلد ١، ص ١٤٠). والتفسير الروائي هو نوع من التفسير القرآني المبني على روايات المعصومين (الأيازي، ١٤١٤هـ، ص٣٦). و قد اعتبر أهل السنة كلام الصحابة والتابعين ايضا أساساً في التفسير الروائي (الذهبي، ١٤٠٥هـ، المجلد الأول، ص ١٥٢).

وفي "التفسير الروائي" ينفي مفسر القرآن القراءات الخاطئة بالإستفادة من أقوال و سيرة المعصومين عليهم السلام باعتبارها المصدر الأهم في عملية فهم آيات القرآن(المسعودي، ١٣٩٦، المجلد ٢، ص ١٨). يسعى التفسير الروائي إلى فهم القرآن باستخدام أحاديث المعصومين. (المسعودي، ١٣٩٦، المجلد٢، ص ١٨). ومما لا شك فيه أن قواعد التفسير الروائي بغض النظر عن الدور الذي تلعبه في عملية التفسير الروائي كأسلوب مستقل، ستستخدم بالضرورة في عملية أي استناد بالآيات. السنة: الطريقة أو الأسلوب أو الطريقة و الأسلوب المحمود (الجرجاني ١٤١١هـ ص ١٢٢). في القرءان الكريم تطلق السنة علي السيرة الطيبة والحسنة ﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (النساء، الآية ٢٦) و تطلق علي الطريقة السيئة والخاطئة مثل: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الحجر، الآية ١٣). السنة: هي قول وفعل وتقرير المعصوم (العاملي، ١٣٦٠، ص ٧٢). تفسير القرءان علي أساس روايات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

مكانة الروايات التفسيرية في تفسير التسنيم:

العلامة جوادي باستخدامه طرق تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة والقرآن بالعقل في تفسير التسنيم، يرفع الإشكالات و النقائص المحتملة في التفاسير السابقة و يعتبر منهجه في التفسير موافقا للعلامة الطباطبائي(الجوادي الآملي، ١٤٠٠، ج١، ص٤٦٨).

أ- الخبر الواحد و حجية الخبر الواحد: هو الخبر الذي لا يصل إلى حد التواتر والمقولة المشهورة عند علماء الإسلام هو أن الخبر الواحد حجة و العمل بمضمونه، ضروريّ(الحائري، ١٣٧٨، المجلد٧، ص ٧٤-٧٨).

١. في المسائل العلمية:

يعتقد العلامة الجوادي أن الخبر الواحد ليس له حجية في المسائل العلمية ولا يمكن التعبد على أساس الخبر الواحد الذي يفيد الظن فقط؛ لأن القناعة العقلية هي التي مهمة في الأمور العلمية ولا يمكن التعبد فيها و في علم الأصول "الخبر الواحد صحيح (وله حجية) في الأمور العملية و ليس له حجية في الأمور العلمية (جوادي الآملي، ١٤٠٠، المجلد١، ص١٥١؛ المجلد ٣، الصفحة ١٥٠؛ المجلد ٨، صفحة ٥٥٨ والمجلد ٩، صفحة ٣٥).

وفي تفسير التسنيم يعتبر العلامة أن إثبات المواضيع غير التعبدية والعلمية التي وردت في الأخبار والأحاديث التي لا تسلم من ضرر القطع والإرسال و الرفع والوقف وغيرها أو هي أقرب إلى الأخبار والآراء التاريخية من الرواية، أمر صعب. مثل المناقشة الروائية في الآيتين ٥١ و ٥٢ من سورة البقرة ردا على سؤال: لماذا تغض البقرة عينيها نحو الأرض؟ فقال المعصوم عليه السلام: «حَياءً مِنَ اللّهِ عَزّ وَ جَلّ...» لأن قوم موسى عليه السلام عبدوا العجل فخفض هذا الحيوان رأسه (ابن جمعه العروسي الحويزي،١٤٥ق، المجلد١، ص ٨٨) وبالإغماض عن ضعف سند الحديث وبغض النظر عن أنه لايمكن إثبات المسائل العلمية والمعارف غير الفرعية بالخبر الواحد، حتى لو كان للخبر الواحد حجية، لا يجوز إسناده الظني للشارع المقدس(الجوادي الآملي، ١٤٠٠، المجلد ٤، ص ٤٢٥).

وفي المناقشة الروائية في الآية ٢٥٩ من سورة البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ و قد اعتبرت عدد من الروايات العامة والخاصة أن

الشخص الذي تشير اليه هذه الآية هو إرميا النبي و اعتبرت البعض الآخر أنه عُزير عليه السلام إلا أن هذه الروايات أخبار واحدة قبولها غير واجب و سندها ضعيف و فيها اختلاف ولا دليل عليها من القرآن الكريم (الجوادي الآملي، ١٤٠٠، المجلد ١٢، ص ٢٨٠).

٢. في المعارف الإعتقادية:

في المسائل الاعتقادية لا تصح إلا الروايات القطعية(الطباطبائي، ١٤١٧هـ، المجلد١، ص٢٩٣).

وقد قسم العلامة الجوادي هذه الأحاديث إلى: الأحاديث قطعية الصدور و التي تتمتع بالشروط الثلاثة "أصل الصدور" و"جهة الصدور" و"الدلالة علي المضمون " و الأحاديث التي لا تتوفر فيها هذه الشروط و قد قسم النوع الثاني من الأحاديث إلى ثلاث فئات:

أ. الروايات المرتبطة بأصول الدين، الإيمان بها ضروري والأدلة النقلية ليست حجة هنا.

ب. المعارف التي ليست من أصول الدين؛ مثل فهم حقيقة العرش والكرسي ونحو ذلك و يمكن قبول مضمون الرواية الظنية فيها علي قدر الإحتمال.

ج. المعارف التي تبين القضايا العلمية والآيات الإلهية في الخلقة؛ يمكن قبول الروايات غير القطعية على حد الاحتمال لكنها ليست حجة تعبدية (جوادي الآملي، ١٤٠٠ ج٢، ص ١٥٦-١٥٨).

وفي المناقشة الروائية في الآية ٢١٠ من سورة البقرة ﴿هَلْ يَنظُرُونَ. . . وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ يفسر « يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ » را به على أنها تعني "نزول الأمر الإلهي". "إن مضمون مثل هذه الأحاديث هو من أكثر المعارف الكلامية تعقيداً ولا يمكن أبدا تقييم المسائل الكلامية المعقدة دون الثقة في السند وتقييم صحة روّاتها ومصداقيتهم(الجوادي الآملي، ١٤٠٠، المجلد ١٠، ص٣٢٦).

ويتحدث العلامة في مناقشة روائية، في التفسير الموضوعيّ من كتاب التوحيد في القرآن، في باب التوحيد الأفعالي، العلامة عن اختيار [تفويض] الله تعالى ولم يذكر إلا في النهاية بعضاً من الروايات الواردة في هذا الموضوع(الجوادي الآملي، ١٣٨٥، ص ٣٩٣-٣٩٩).

٣. في الأحكام العملية:

الخبر الواحد و الروايات الفقهية في تفسير الآيات القرآنية لها حجيّة في الأمور العملية والعقائدية (النايبني، ١٣٧٦، المجلد ٣، ص١٥٦. المظفر، ١٣٨٦، المجلد ٢، ص٦٩. الحاكم، ١٤١٨هـ، ص١٩٨. التسخيري، ١٤٢٥هـ، المجلد١، ص٣٢٢، ١٣٨٦هـ، المجلد٢، ص٨٨).

كلام المعصومين عليهم السلام اذا جاء بصورة خبر واحد يكون حجة تعبدية في الأمور العملية والفرعية و لا يمكن التعبد بالظن في الأمور العلمية (الجوادي الآملي، ١٤٠٠، المجلد ١٤، الصفحات من ٧١ إلى ٨٠).

وقد أورد مفسر تفسير التسنيم في تفسيره لآيات الأحكام، الأحاديث الفقهية المتعلقة بمضمون الآية بما يحفظ حدود الفقه والتفسير، تارة بإيجاز و تارة أخرى بتفصيل ولم يتطرق العلامة الطباطبائي إلى المناقشات الفقهية وفي الآية ١٨٧ من سورة البقرة ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ...﴾ قد نقل الأحاديث المتعلقة بالآية على شكل عشرة عناوين(الكليني، ١٣٧٩، المجلد ٤، ص١٧٦) (الجوادي الآملي، ١٤٠٠، المجلد ١٩، ص٤٩٣). و في المناقشة الروائية للآيتين ١٨٣ و ١٨٤ من سورة البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ... أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا...﴾ نقل روايات عديدة في حكم صوم المسافر و ما يتوجب عليه (الجوادي الآملي، ١٤٠٠. المجلد ٩، ص ٣١٢-٣١٧). أسلوب العلامة جوادي في تفسير آيات الأحكام هو تفسير القرآن بالقرآن.

ب- سند الروايات في التسنيم:

ولا يمكن التأكد من مضمون الأحاديث التي وصلت الينا من الأئمة المعصومين عليهم السلام دون تبيين سنديّ و دلاليّ(الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد الثاني، ص. ١٢٥).

وفي بعض الحالات، يرى العلامة بوضوح أن ضعف السند عائق أمام قبول الرواية. وفي تأييد حديث «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف«المجلسي، ١٤٠٣ق، ج ٨٤، ص ٣٣٤» يرى أن نص الحديث متوافق مع القرآن و الكيفية الإجمالية لتأييد سند الحديث المذكور هو أن الله في الآية ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ

بَيِّنَٰتٍ...﴾ (الطلاق، الآية ١٢) يقول إن الهدف من خلق نظام الكون هو معرفة الإنسان بقدرة الله وعلمه المطلقان، فإذا كان هناك نقد في سند ذلك الحديث القدسي المعروف، يمكن رفع هذا النقد بعرض مضمونه علي القرآن (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٢، ص١٢٥).

ينبغي فصل موضوع الرجال عن موضوع الدراية ولا بد من التفريق بين الحالات الثلاثة: القبول والنكول و التوقف و يجب السكوت عن التوقف بدل، الرفض والتكذيب؛ "لأن الرفض، مثل الجذب يحتاج إلى دليل وجيه(الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٧، ص٥).

وفي سورة البقرة تحت الآية ٢٤، يروي حديثا يفسر فيه وقود النار بالحطب: "«عن العسكري: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ أي حَطَبُهَا" (المجلسي، ١٤٠٣ق، المجلد٩، ص ١٧٥). ويقول في شرحه: "والحديث المذكور بعد التأكد من عنصرين أساسيين يدل على أن معنى الوقود هو الحطب وليس مايجدح به كزند النار والمسعار". العنصر الأساسي الأول هو صحة الوثيقة والعنصر الأساسي الثاني هو إفادة الحصر (جوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٢، ص ٢٥١). في المناقشة الروائية للآية ٧٢ من آل عمران ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا... وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: «رواية الامام الباقر عليه السلام التي يرويها زياد بن منظور (ابي الجارود) ضعيفة من حيث السند و رجال الرواية ليسوا ثقة" (المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ١٣، ص٥٨٢). وفي تفسير التسنيم يقوم العلامة بتوضيح الرواية إذا لم يتناقض مضمونها مع العقل والنقل (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٤، ص٦٢٤). ولقبول مضمون الرواية يكتفي بعدم وجود منع عقليّ (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٢، ص٤٦٢. المجلد ٥، ص٥١٧).

وبموجب الحديث المتعلق بالحرفين المقطعتين "ص" و"ن"، فإن المعنى الرفيع لهذه الروايات ودلالتها الواضحة يغنينا عن بحث سنديتها (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٢، ص١٢٨) وفي تفسير كلمة "جهنم" وتسبيح الجبال مع النبيّ داود، قد روى بعض الروايات ولا يوجد أي منع عقلي أو نقلي في محتوى هذا النوع من النصوص ولكن صحة السند ضرورية وفق معايير خاصة (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٢، ص٤٦٢. والمجلد ٥، ص٥١٧).

هو يحتاط في نقد نص وسند الروايات و يتجنب الحكم المباشر(النفيسي، ١٣٨٤، ص١٢٩).

وفي باب سند الروايات في تفسير التسنيم، لا يمكن نفي الكلام بمجرد الشك فيه ودون

تقديم سبب وجيه لنفيه و لفهم بعض الروايات ينبغي إرجاعها إلى أهلها (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٦، ص ٨٧؛ المجلد ٨، الصفحة ٤٠؛ المجلد ٩، ص ٢٩٨) أو يجب الإكتفاء بقول " لست أدري" وترك علمها لأهلها (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ١١، ص ٢٩٥).

ج- النقد السندي في التسنيم:

النقد الخارجي أو نقد السند يعني نقد مصدر ومأخذ الحديث ودراسة كيفية تحقيقه من خلال الاستعانة بآراء علماء علم الرجال والرواة والمحدثين. يعتبر علماء الحديث التفكير في رواة الحديث من أهم جوانب تقييم الروايات و وفقاً لمفهوم آية سورة النبأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ (حجرات،الآية ٦). يُعتَبر القرآن الكريم أساس هذا المنهج(النفيسي، ١٣٨٤ ص ٤٥). كذب الراوي في السند و عدم صحة مصدر الحديث وانقطاع حلقات سلسلة النقل و اعتراف الراوي بالتزوير وحكم المحدثين بعدم صحة الرواية، كلها من علامات ضعف الحديث، و لا تسقط احدي تلك القرائن الحديث عن الصحة بشكل كامل(المسعودي، ١٣٩٧، ج ٢، ص ٥٦).

الخطوة الأولى في النقد السنديّ للروايات عند علماء الخاصة والعامة هي أن يكون الرواة ثقة. كانوا يحتاطون فيما يتعلق برواة أحاديث الأئمة عليهم السلام التي هي تضمن سعادة المسلمين الدنيوية و الأخروية و كانوا لا يقبلون كل رواية (فتاحي زاده، ١٣٨٥، ص ٨٦). و معيار العلامة الطباطبائي في نقد نص الرواية هو تعارضها مع القرآن أو عدم انطباقها عليه. (النفيسي، ١٣٨٤ ص ١٢٨-١٣٢).

قبول النص اذا لم يكن هناك مانع عقليّ، رغم إشكالية السند:

المفسر الفاضل تحت الآية ٦٠ من سورة البقرة ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ. عَشْرَةَ عَيْنًا...﴾، ضمن نقده لسند الروايات المتعلقة بعظمة معجزة النبي موسى عليه السلام بعد أن ينقل سنداً لنقد السند، يكتب: " بغض النظر عن السند،من الممكن عقليا أن يخلق الماء من أي عنصر طبيعي له علاقة قريبة أو بعيدة بالعناصر الطبيعية؛ وإن كان في العادة غير محتمل لكن بالمعجزة تحدث الاشياء التي ليست ممتنعة عقلاً و لو كانت تبدو ممتنعة في العادة لأنه ليس هناك ايّ منع عقليّ في ذلك(جوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٤، ص ٦٢٣).

ومضمون هذه الروايات مقبول مثل رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: " ثلاثة أحجار نزلت من الجنة: مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل والحجر الأسود (ابن جمعة العروسي الحويزي، ١٤١٥هـ، المجلد١، ص٨٤). يقول العلامة: " بغض النظر عن السند و مع الاعتراف بصعوبة إثبات هذا النوع من المعارف العلمية غير التعبدية والعملية التي وردت بخبر واحد ولا تتوفر فيها جميع شروط الصحة والحجية، مع هذا ليس منع عقلي في قبول محتواها والأمر المؤكد هو وجود الحجر وضربه بالعصا وغليان اثنتي عشرة عيناً من الماء منه (الجوادي الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٤، ص٦٢٤).

الروايات المزورة وتجنب نقلها:

أما بخصوص الروايات المزورة يكتفي العلامة الجوادي بالإشارة إلى أنها كاذبة فمثلاً يستند في شرح الآية ٥٤ من سورة المائدة برواية متواترة: " لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (الكليني، ١٤٠٧، ج ٨، ص ٣٥١. البخاري الجعفي، ١٤٢٢هـ، ج ٤، ص٤٧) و و يقول أن مصداق هذه الرواية هو الإمام علي عليه السلام مثل الآية وينقل عن الفخر الرازي: "مثل هذا الحديث في علي بن أبي طالب عليه السلام لا يتنافي (الفخرالرازي، ١٤٢٠هـ، المجلد ١٢، ص٣٨١) ثم يقول: "هذه الرواية مزورة ولا يمكن اعتبارها مصداقاً للأية" (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٢٣، ص٨٤). فالعلامة يعتقد أنه يمكن قبول النص الذي ليس فيه منع عقليّ حتى لو كانت توجد إشكالية في سنده لكن النصوص التي لا توجد مشكلة في سندها لكن يوجد فيها منع عقليّ، فيجب رفضها بحكم العقل.

أنواع استخدام الروايات في تفسير التسنيم:

١- استخدام الروايات في فهم الكلمات:

استخدم العلامة جواد العديد من الروايات لفهم المعاني الدقيقة للكلمات. منها يقول في كلمة "حطّة" في الآية ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ (البقرة، الآية ٥٨) يقول: «من ظاهر الآية ليس سهلاً فهم التعبد في كلمة حطة بعينها و لكن قد رويت رواية صحيحة من تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام وعن طريق العامة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في ما يتعلق بالجملة التالية من الآية التي تؤكد أنه يتوجب عليهم الطاعة التامة لأمر

الله(الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٤، ص ٥٨٧).

استخدام الروايات في فهم الجمل والآيات:

كما استفاد آية الله الجوادي الآملي من روايات كثيرة في فهم الآيات وتبيينها. مثل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة، الآية، ٢١٩) يذكر رواية يبين فيها حرمة الخمر الدائمية (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص٣٩٥). وبالإضافة إلى ذلك فقد يستدل بروايات أخرى في ما يتعلق بآثار الخمر والتي تشمل وتحرم كل ما يتعلق بالخمر(الكليني، ١٣٩٦، ص ٣٩٨). ويوضح بذكر روايات بأن حرمة الخمر هي لخمر نفسه، اذن هو حرام في كل حال، مهما كان حجمه. و بناء على هذا فكل مسكر حرام حتى لو لم يكن مسكر لقلته (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١١، ص١١٥ و١١٦) ومن خلال تمسكه بالروايات فهو يعتبر الخمر مصدراً لذنوب أخرى يمكن أن تكون بداية لذنوب أخر(الكليني، أصول الكافي، ١٤٠٧هـ، ص٤٠٣).

١- استخدام الروايات لفهم المعنى الباطني للآية:

يقول العلامة الجوادي في تفسير الآية ٧ من سورة آل عمران: «التأويل من جذر أوْل وهو العودة إلى البداية والخلفية، ومن حيث النهاية والعاقبة أو الغرض والغاية، والمراد نفس هذا المعني في الاستخدام القرآنيّ. واطلاق كلمة التأويل في المعنى الغائي والمقصود النهائي هو من هذا الحيث (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١٣، ص١٠٤).

يقول الله تعالى عن ظهور باطن القرآن يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ (الاعراف، الآية ٥٣) "وتأويل القرآن هو الحقيقة الخارجية والموضوعية للقرآن.

وبحسب آية الله الجوادي فإن الآيات المحكمة هي أم الآيات و مرجع الآيات المتشابهة (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد٢، ص٧١) و التأويل هو باطن القرآن وهو ينقسم إلى قسمين: الباطن المفهومي والباطن المصداقيّ: «إن باطن القرآن تارة يشير إلى مراتب المعنى الداخلي و تارة يعني القانون و تطبيقه و مصاديقه المجهولة (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٣٢، ص٦١٦).

استخدم العلامة الجوادي الروايات في تفسير الآيات. ﴿فِي الْعَرْشِ تِمْثَالُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَالَ وَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ﴾..(ابن جمعه العروسي الحويزي، ١٤١٥ق، المجلد ٣، ص٧)؛ (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ٢١٤).

الاستعانة بالروايات في فهم مصداق الآية:

وبحسب رأي العلامة جوادي الآملي بما أن تفسير القرآن دون بحث وتحقيق أمر مذموم و "تفسير بالرأي"، فيجب أن نبحث ثلاثة مصادر قبل التفسير و هذه المصادر هي "القرآن الكريم وسنة المعصومين عليهم السلام والعقل البرهانيّ (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١، ص ٥٩). ويقول: "للكلمات القرآنية لها مصاديق كثيرة و ما ورد في الأحاديث هو من باب التنفيذ والتطبيق (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٢، ص ٤٩٨). و بيان عن بعض تلك المصاديق و ليس تفسيرها ومعناها وهذا النوع من الأحاديث في تفاسير الشيعة الروائية هي "تطبيقية" وليست "تأويلية"؛ لأن المقصود هو بيان بعض المصاديق وليس حصر أو تخصيص عام أو تقييد مطلق(الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٢، ص ١٨١) وحتى لو كانت الروايات التي تمت مطابقتها، أمثلة لمصاديق كاملة، لن تكون دليلاً علي انحصار مفهوم الآية (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٦، ص ٦٧).

وقد استفاد آية الله الجوادي الآملي سنة المعصومين عليهم السلام لبيان مصاديق كثير من ألفاظ القرآن ومثل مصداق "الغيب" في "البقرة، الآية ٣"، وهو ما خفي وحجب عن الحواس، يقول الإمام الباقر عليه السلام: ﴿الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيبِ وَهُوَ الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَقِيامُ الْقَائِمِ وَالرَّجْعَةُ﴾ (المجلسي، ١٤٠٣ق، المجلد ٢٤، ص٣٢٥؛ ابن جمعه العروسي الحويزي، ١٤١٥، المجلد١، ص٣١) "إن المتقين هم الذين يؤمنون بالغيب، والغيب هو القيامة والحشر والنشر وقيام القائم والرجعة ". ثم يثبت بروايات أخرى المصاديق المذكورة التي تشير إلى ظهور الحجة والمعاظ والرجعة مؤكدة عند مفسري الشيعة. و يري أن هناك مصاديق للغيب وأن ما ورد في هذه الأحاديث هو من باب التنفيذ و التطبيق (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٢، ص ٤٩٨).

ومن أجل تحديد مصداق "الرحمة" في ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، (البقرة،الآية،١٠٥) فقد روى رواية مفادها أن معنى الرحمة في هذه الآية هي النبوة. (الطبرسي، ١٣٧٢، المجلد

١، ص ٣٤٤؛ ابن جمعة العروسي الحويزي، ١٤١٥هـ، المجلد١، ص١١٥). العناوين الجامعة مثل الرحمة والخير وكونها مصاديق كاملة ليست دليلاً علي انحصار معنى الآية عليهما ونفي الأمثلة الأخرى (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٦، ص ٦٧).

وفي بعض الأحيان يتساوى المصداق مع معنى وتفسير مفهوم الآية. في تحديد مصداق "أنفسنا" في الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (آل عمران، الآية٦١) و يعتقد أن الخلاف بين الخاصة والعامة هو في تطبيق "أنفسنا" والتي يفهمها علماء الخاصة باستناد بعض الروايات (جوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١٤، ص٤٩٦). علي أن "أنفسنا" خاصة بالإمام علي عليه السلام في الآية: مثل ما جاء في رواية عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: «فَكانَ تَأْويلُ قَوْلِه عَزَّوَجَلَّ أَبْناءَنا الْحَسَنَ عليه السلام وَالْحُسَيْنَ عليه السلام وَ نِساءَنا فَاطمه (سلام الله عليها) وَ أَنْفُسَنا علي "عليه السلام"(المفيد، ١٤١٣، ص٥٦؛ البحراني، ١٣٧٤، المجلد١، ص ٦٣٠). والمراد من «أنفسنا» هو الإمام علي عليه السلام و بحسب رأي العلامة الجوادي، إن مصاديق آيات المباهلة والولاية والتطهير، مصاديق منحصرة وكاملة. لأنه و لو العنوان في هذه الآيات هو عنوان عام، إلا أنه يشير إلى جريان خاص و أساسا لا يمكن تصور مفهوم عام لهذه الآيات(الرجبي، ١٣٨٣، ص١٢٦).

معايير نقد الأحاديث في تفسير التسنيم:

١- التعارض مع القرآن:

إن عرض الروايات علي القرآن الكريم كمعيار لصحتها أو عدم صحتها أمر قد تم التأكيد عليه مرات عديدة من قبل النبي الكريم وأهل البيت عليهم السلام. وقد روي عنهم أنهم قالوا: «إِذَا جَاءَكُمْ منَّا حَديثٌ فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّه فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّه فَخُذُوهُ وَ مَا خَالَفَهُ فَاطْرَحُوهُ أو رُدُّوهُ عَلَيْنَا ". اذن العرض علي القرآن والتوافق مع القرآن الكريم هو أهم مرجع لحل تعارض الروايات الظاهريّ في تفسير التسنيم (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١، ص ٤٦٧).

نماذج نقد الروايات بسبب تعارضها مع القرآن الكريم:

وفي المناقشة الروائية للآية ٣٠ من سورة البقرة، قد نقلت روايات تقول بأن الملائكة

كانت مستاءة من خلافة لآدم، يرى أنه على الرغم من أن هذه الروايات في ظاهرها تعبر عن كراهة الملائكة من جعل آدم خليفة، لكن بما أن الملائكة معصومون و لا يمكن تخصيص سبب عصمتهم، اذن لا يمكن قبول نص هذه الرواية. لذلك يعتبر تبريرات هذه الروايات على افتراض صحتها، غير صحيحة (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٣، ص ١٥٧).

٢- التعارض مع البراهين العقلية:

في التفسير الروائي للآية ١٧ من سورة النساء «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّه لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَة...» روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه: «إِذَا بَلَغَت النَّفْسُ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِه إِلَى حَلْقِه لَمْ يَكُنْ لِلْعَالِمِ تَوْبَةٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّه لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ (الكليني، ١٤٠٤ق، ج١، ص ٤٧).

يقول آية الله الجوادي في شرح هذه الرواية: "إن جريان العلم والجهل ليس كالإخلاص والرئا، حيث يقبل أحدهما ويرفض الآخر بل هو أمر مخالف لكثير من القواعد، و يحتاج إلى دليل قاطع، و لا يمكن أبداً إثبات مثل هذا الأمر بخبر واحد لم يصل نصابه السنديّ للكمال. والتوبة من الأحكام التكليفية ولا يشكل فرقاً علم المجرم أو جهله بالنسبة للذنب. والجاهل إذا كان معذوراً لا يحتاج إلى توبة، وإذا كان غيرمعذور فهو كالعالم. وطبعاً يمكن طرح دركات العذاب ونحوها وإلا فإن مبدأ التكليف بالتوبة فهو مشترك (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١٨، ص ١١٥).

ويرد العلامة جوادي بدلائل عقلية على نقد المفسرين الآخرين وفي الآية ١٦ من سورة الرعد ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا . . . قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ يتحدث فيه الفخر الرازي عن ثلاث مسائل؛ إن نفي مقال المعتزلة، إثبات نسبة الكلمة [الكلام] لرب العالمين وعلم الله الذاتي و قدرته الذاتية أو قادرية الله بالقدرة (الفخر الرازي، ١٤٢٠هـ، المجلد ١٩، ص٢٧). يري العلامة الجوادي، انطلاقاً من ظاهر الآية و العقل، أن جهده العلمي في هذا الصدد معاناة خاسرة والتعرض لها و معالجتها ليست ضرورية ولا نافعة (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٤٢، ص٢٤٧).

وبحسب اعتقاده فإن وهم الجبر من عبارة "الله خالق كل شيء" ليس باطلاً عقلياً

فحسب، بل يتعارض مع نص الآية أيضاً؛ فإذا كانت عبادتهم إجبارية، فلن يكون هناك مجال للتقبيح. و أيضاً حسب رأيه فإن فكرة الجبريين الباطلة القائمة على عمومية خلق الله، إضافة عن المنع العقلي، تتنافي مع نص الآية المطروحة (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٤٢، ص٢٤٧).

٣- التعارض مع المبادئ الكلامية:

في التفسير الروائي في الآية ١٠٦ من البقرة ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ...﴾ هناك بعض روايات عن نسيان قلب الشريف للنبي ﷺ لبعض الآيات، يعتقد العلامة أنها تتنافي مع حفظ القرآن من التحريف ولهذا يرفضها (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٦، ص١٢٥).

وفي المناقشة الروائية للآية ١٨٥ من سورة البقرة "﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ في شرح الرواية التي توضح دليل اختيار شهر رمضان المبارك لوجوب الصيام؛ يقول: ظاهر بعض تعابير هذه الحديث بغض النظر عن السند، تدل علي وقوع البعثة و النبوة في شهر رمضان وهذا لا يتوافق مع ظهور البعثة في شهر رجب. (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٩، ص٣٨٣).

٤- التعارض مع العلم:

العلامة الجوادي في ذكر تنوع و الدقة في ضرب المثل، ضمن استخدامه لمضمون الآية ٧٣ من سورة الحج ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا...﴾ يقول: "إن اعتراض الكفار على تمثيل القرآن لا يصح، لأن تعدد وتنوع المعارف تقتضى تعدد وتنوع التمثيلات. بالإضافة إلى أن صغر جثة و جسم مخلوق ما، لا يدل علي ضعفه؛ وحسب التعبير المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، فإن الذبابة فيها كل مزايا الفيل، بالإضافة إلى مجسين لا يملكهما الفيل. و من الصعب الوثوق بمثل هذا النوع من الأخبار، لأنه ليس هناك تحقيق في سندها، ولا مقارنة نصية مقنعة تمت بعلوم التجريبية والمخبرية، كما أنه لا يمكن نسبتها إلى الإمام المعصوم مع افتراض صحة السند، قبل التأكد من صحتها بالعلوم التجريبية و المختبرية إلا بقدر الظن الذي لا يؤدي إلى اعتقاد قلبي، لأن اليقين القلبي يعتمد على مبادئ برهانية و لا يوجد إلا بوجودها ولا يتحقق بغيابها و تزول اذا ماافترضنا

حصولها ولا يترتب عليها أثر عملي لأنها ليست من المسائل الفقهية وذكر مثل هذه الروايات في المناقشة هي فقط من جهت التصديق (الجوادي الآملي، ١٣٦٣، المجلد ١٦، ص٢١٦).

كيفية نقد الروايات في تفسير التسنيم:

الأئمة المعصومون اتباعاً لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ «الزمر، الآية ١٨.» كانوا دائما يوصون بنقد الروايات (المسعودي، ١٣٨٨، ص ١٧٤) والعلامة الجوادي ينقد محتوي الروايات من خلال ذكر الآيات والأحاديث المتواترة والصحيحة و من خلال الاستدلالات العقلية.

نقد الروايات بالقرآن:

من أهم معايير نقد الروايات هو عرضها علي القرآن الذي قد أكد عليه المعصومون و أوصوا بقبول الروايات التي تتوافق مع كتاب الله و رفض التي تخالفه (الطوسي، ١٤٠٧، المجلد ١. ٢، ص٢٧٥).

يقول العلامة الجوادي: «الغرض من عرض السنة علي القرآن ليس تقييم صحة السنة و أن تكون بالضرورة موافقة للقرآن؛ لأن الموافقة مع القرآن ليست شرطا لحجيتها بل مخالفتها للقرآن مانعة لصحتها. (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١، ص ١٣٧).

١- نقد الرواية بعرضها علي الآيات ٧٢-٨٢ من سورة الشعر و ٧٥ من سورة الأنعام:

وفي الكتب التفسيرية والروائية وردت بعض الاحتمالات عن دوافع النبي إبراهيم عليه السلام من سؤال ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (الشعراء، الآية ٧٢-٨٢). يعتبر العلامة أن الهدف هو الوصول إلى مرحلة "حق اليقين" و يقول: " إن النبي ابراهيم عليه السلام اجتاز مرحلة العلم الحصولي و البرهان العقلي و هذه الآية تدل علي العلم الشهودي و علي مرحلة عين اليقين: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (الانعام، الآية ٧٥). وبهذا السؤال كان يسعى إلى تحقيق حق اليقين والدافع وراء سؤال النبي إبراهيم عليه السلام يعود إلى موضوع المعاد (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١٢، ص ٢٩٠ -٢٩٢). تُرفض الروايات التي تعارض مضمون الآية و تُقبل الروايات التي توافق الآية.

١- نقد الروايات من خلال عرضها علي الروايات المتواترة:

تحت الآية ٣٥ من سورة الأنعام، وردت رواية في التسنيم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتاق لإسلام الحارث بن عامر بن نوفل ودعاه إلى الإسلام وحاول قبوله؛ لكنه رفض قبول الإسلام فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ (القمي، ١٤٠٤، المجلد١، ص١٩٧).

هناك روايات تدل على أن سورة الأنعام نزلت مرة واحدة، وهي لا تتوافق مع هذه الروايات الضعيفة التي تشير إلى النزول التدريجي، وعلى العموم فإن السورة نزلت في بيئة كانت موجودة فيها مثل هذه القضايا والحالات في ذلك التاريخ (جوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ٢٥، ص ١٤٧).

فحسب رأي العلامة الجوادي،فإن الروايات الصحيحة تنفي الروايات الضعيفة، ومن خلال الروايات الصحيحة ينتقد سماحته قراءات الفخر الرازي من الرواية تحت الآية ٥٥ من سورة المائدة، لأن كلمة "الولاية" في هذه الآية تعني "التصرف في الأمور" و "توليها " وهذا التعبير أصبح محل خلاف و ثقل علي الفخرالرازي قبول انطباقه علي الامام علي عليه السلام وقال أن الآية نزلت في الخليفة الأول وليس في شخص آخر (الفخرالرازي، ١٤٢٠ق، المجلد ١٢، ص٣٨٣).

يقول العلامة جوادي: لم يكن قد تصدق أبوبكر في ركوعه كي تنزل فيه الآية. وأيضاً بالنسبة لرواية أبي ذر فإنه يستند إلى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم روي من العامة والخاصة، بأن أباذر أصدق الناس(المجلسي ١٤٠٣هـ، المجلد ١٠، ص١٢١؛ أحمد بن حنبل، ١٤٢١، ج٣٦، ص٥٥).

ويثبت انطباق الآية على الإمام علي عليه السلام من رواية أبي ذر: «سأل سائلٌ المسلمين في مسجد النبي فلم يعطيه أحد شيئاً إلا الإمام علي عليه السلام كان في حالة الركوع فأعطاه خاتمه (طه، الآية ٢٩-٣٠). عندها نزلت الآية المضيئة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المجلسي، ١٤٠٣ق.،المجلد ٣٥، ص١٩٣).

أيضا يقول سماحته: وبناء على شأن نزولها الخاص و صحة رواية أبي ذر، فهذه الآية نزلت في أميرالمؤمنين الإمام علي عليه السلام لأن الإمام علي عليه السلام وحده هو الذي أعطي الزكاة أثناء الركوع (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، ج٢٣، ص١٣٠). يستعين العلامة بالروايات الصحيحة ليرفض قراءات فخرالرازي التفسيرية الخاطئة (الفخرالرازي، ١٤٢٠ق، المجلد ١٢، ص٣٨٣) و يثبت اختصاص حق الولاية للإمام علي عليه السلام.

٢- نقد الروايات من خلال عرضها علي الروايات الصحيحة التي لا شك فيها:

يقول العلاّمة الجوادي في الآية الأولى من سورة النساء: "ورد في بعض الروايات أن حواء زوجة آدم خلقت من ضلعه الأيسر" (المفيد، ١٤١٣، ص٥٠؛ المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ٩، ص٣٤٣) وهناك روايات أخرى تنفي أن الله لم يكن قادراً على خلق حواء كما خلق آدم و تقول بأن الله خلق جسد آدم بجزء من الطين وخلق جسد حواء من الجزء الآخر من الطين (الصدوق، ١٣٧٧، المجلد ٢، ص ٥١٢؛ المجلسي، ١٤٠٣، المجلد ١٠٠، ص ٢٤١). و ترفض الروايات التي تشير إلى خلقة حواء من ضلع آدم الأيسر؛ لأنها يشتبه بها أن تكون من الإسرائيليات (الجوادي الآملي، ١٣٩٦، المجلد ١٧، ص ١٨٠). في تفسير التسنيم، يتم رفض الروايات المشبوهة باستخدام الروايات الصحيحة.

٣. النقد لعدم توافق المقصود بين صدر و الروايات و ذيلها:

وردت رواية في تفسير الآية ٢١٣ من سورة البقرة أنه: "أوحى الله إلى إبراهيم الخليل أن لا تمش أمام السلطان بل امش خلفه؛ لأنه مسلط عليك والأرض تحتاج إلى سلطان؛ سواء كان جيدا أو سيئاً. وكذلك فعل (الكليني، ١٤٠٣، المجلد ٨، ص ٣٧٣). ونتيجة هذا الرأي هو تقييد سلطة الأنبياء الإلهيين و حصر مهمتهم في التعليم والإرشاد فقط (الجوادي الآملي، ١٤٠٠، المجلد ١٠، ص ٤٠٧).

الخاتمة:

ويذكر العلامة الجوادي أن كلام المعصومين عليهم السلام ولو جاء بخبر واحد و لم يقترن بقرائن قاطعة، فإن له حجية تعبدية في الأمور العملية والثانوية. وهذا يعني أنه يمكن التعبد بالظن في الأمور العملية والعقائدية و كلام المعصومين حجة في هذا الشأن، أما في الأمور

العلمية فلا يمكن التعبد بالظن. دراسة منهج تفسير القرآن بالسنة في تفسير التسنيم تدل علي أن هذا التفسير استطاع باستخدامه الروايات الصحيحة و السنة النبوية ان يقدم تفسيرا أكثر دقة و أكثر شمولا لآيات القرآن. إن استخدام هذا المنهج يسمح للمفسر بإقامة علاقة منطقية و مستدلة بين الآيات و الروايات ويساعده في تقديم فهم أعمق من المفاهيم القرآنية. وهذا يدل على أهمية وضرورة استخدام السنة في تفسير القرآن.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. ابن حنبل، احمد بن محمد، مسند الامام احمد بن حنبل، بيروت: موسسه الرساله، ١٤٢١ق.
٢. ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، قم: دفتر تبليغات حوزه علميه قم، ١٤٠٤ ق.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، بيروت: دارصادر، ١٤١٤ق.
٤. انوري، حسن، فرهنگ بزرگ سخن، تهران: سخن، ١٣٨١ ش.
٥. ايازي،محمدعلي، المفسرون حياتهم و منهجم، تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، ١٤١٤ق.
٦. بابايي، علي اكبر، مكاتب تفسيري، تهران: سمت، ١٣٨١ ش.
٧. بحراني، سيد هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، قم: موسسه بعثت، ١٣٧٤ش.
٨. بخاري جعفي، محمد بن اسماعيل، صحيح بخاري، بيروت: دار طوق النجاه، ١٤٢٢ق.
٩. بررسي مباني و مبادي تفسير تسنيم در فصلنامه اسراء. سهيلا پيروزفر طاهره ناجي صدره(١٣٩١).
١٠. بني بني عصار، امير،تحليل جايگاه روايت در تفسير تسنيم.، ١٣٩٦.
١١. تسخيري، محمدعلي، القواعد الاصوليه و الفقهيه علي مذهب الاماميه، قم: المجمع العالمي للتقريب المذاهب الاسلاميه، ١٤٢٥ق.
١٢. جاسم محمد، منهج الاثري في تفسير القرآن، قم: دفتر تبليغات، ١٣٧٢ ش.
١٣. جرجاني، محمدبن علي، التعريفات، قاهره: دارالكتاب المصري؛ ١٤١١ ق،
١٤. جوادي آملي، عبدالله، تفسيرتسنيم،قم: اسرا،.١٣٩٦
١٥. ----------، تفسيرتسنيم، قم: اسرا،.١٤٠٠
١٦. ---------،هدايت در قرآن، قم: فرهنگ رجا، ١٣٦٣،
١٧. ---------،تفسير موضوعي قرآن كريم، توحيد در قرآن، قم: اسراء، .١٣٨٥

١٨. ---------، تفسيرتسنيم، قم: اسرا،.١٣٧٨
١٩. حائري، سيدمهدي، دايره المعارف تشيع، تهران: سعيد محبي، ١٣٧٨ش.
٢٠. حر عاملي، محمد بن حسن، تفصيل وسائل الشيعه، قم: موسسه آل البيت، ١٤٠٩ق.
٢١. حكيم، سيد محمد تقي، الاصول العامه، تهران: المجمع العامي لاهل البيت، ١٤١٨ق.
٢٢. دهخدا، علي اكبر، لغت نامه، تهران: مؤسسه لغت نامه و دانشگاه تهران، ١٣٧٧ ش.
٢٣. ذهبي، محمد حسين، التفسير و المفسرون، بيروت: دار احياء التراث العربي١٤٠٥ ق
٢٤. راغب اصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، بيروت: الدارالشاميه، ١٤١٦ ق.
٢٥. رجبي، محمود، روش تفسير قرآن، قم: پژوهشكده حوزه و دانشگاه، ١٣٨٣ش.
٢٦. رضايي اصفهاني، محمدعلي، منطق تفسير قرآن، قم: انتشارات مركز جهاني علوم اسلامي، ١٣٨٥.
٢٧. زركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٠ ق.
٢٨. سيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، الاتقان في علوم القرآن، بيروت: دارالكتب العربي، ١٤٢١ق.
٢٩. شاكر، محمد كاظم، مباني و روش‌هاي تفسيري، قم: مركز جهاني علوم اسلامي، ١٣٨٢ ش.
٣٠. شجريان، مهدي، تطبيق گونه¬هاي معناشناختي روايات تفسيري، .١٣٩٦
٣١. شريف، محمد ابراهيم، اتجاهات التجديد، قاهره: دار التراث، ١٤٠٢ ق
٣٢. صدوق، ابن بابويه، محمد بن علي، معاني الاخبار،، تهران: دارالكتب االسلاميه، ١٣٧٧ش.
٣٣. ----------، معاني الاخبار، ترجمه عبدالعلي محمدي شاهرودي، تهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٣٧٧ش.
٣٤.----------، علل الشرايع، قم: كتابفروشي داوري، ١٣٨٥ش
٣٥. طباطبائي، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين، قم. ١٤١٧ ق.
٣٦. طبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسيرالقرآن، رسولي، تهران: ناصرخسرو، ١٣٧٢ش.
٣٧. طريحي، فخر الدين،مجمع البحرين، تهران: مرتضوي، ١٣٧٥ ش.
٣٨. طوسي، محمدبن حسن، تهذيب الاحكام، تهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٤٠٧،
٣٩. عاملي، حسين بن عبدالصمد، وصول الاخيار، قم: مجمع الذخائر الاسلاميه، ١٣٦٠ ش.
٤٠. عبدعلي بن جمعه عروسي حويزي، تفسير نورالثقلن، قم: اسماعييان، ١٤١٥ق.
٤١. فتاحي زاده، فتحيه، مباني و روش هاي نقد حديث در كتب اربعه، قم: دانشگاه قم، ١٣٨٥ش
٤٢. فخررازي، محمد بن عمر، التفسير الكبر (مفاتيح الغيب)، بيروت: ار احيا التراث العربي،١٤٢٠ق.
٤٣. فراهيدي، خليل ابن احمد، العين، قم: هجرت، ١٤١٠ ق.

٤٤. فيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دارالكتاب العلميه بيروت١٤١٥ه ق.

٤٥. قرشی، علی اکبر، قاموس قرآن، تهران، دار الکتب الاسلامیه،١٣٧١ ش

٤٦. قمي، علي بن ابراهيم، تفسير قمي، قم: دارالكتاب، .١٤٠٤

٤٧. كليني، محمد بن يعقوب اصول كافي، تهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٤٠٧ق.

٤٨. مجلسي، محمدباقر، بحار الانوار، دوم، بيروت: داراحيا التراث العربي، ١٤٠٣ق.

٤٩. مسعودي، عبد الهادي، تفسير روايي جامع: مباني، منابع و روش، قم: دارالحديث، .١٣٩٦

٥٠. -------، وضع و نقد حديث، تهران: سمت، ١٣٨٨ش.

٥١. --------،شناخت نامه حديث، دانشگاه قران و حديث،قم،١٣٩٧،

٥٢. مصطفوي، حسن، التحقيق فی كلمات القرآن الكريم، تهران، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامي، ١٣٧٥.

٥٣. مظفر، محمدرضا، اصول الفقه، قم: اسماعيليان، ١٣٨٦ش

٥٤. مفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، قم: الموتمر العالمي لالفيه الشيخ المفيد، ١٤١٣ق.

٥٥. نائيني، محمد حسن، فوائد الاصول، جامعه المدرسين، قم،١٣٧٦ش

٥٦. نفيسي، شادي، علامه طباطبايي و حديث، تهران: علمي و فرهنگي، ١٣٨٤ش.

٥٧. واعظ الحسيني، محمد سرور، مصباح الاصول(تقريرات درس آيت الله خويي)، مطبعه النجف، ١٣٨٦ق.

٥٨. يدالله پور، بهروز، تفسير تسنيم در كتاب ماه دين.، حميد رضا فهيمي تبار،١٣٨٧.